# ملحق

أرسلت المذكرة التالية إلى الرئيس وليام جيه. كلينتون من المؤلف في 5 تشرين ثاني /نوفمبر، 1993.

## مذكرة إلى الرئيس وليام جيه. كلينتون

### عناصر الإستراتيجية الكبرى الجديدة:

**خلاصة:** تتطلب أمتنا إستراتيجية كبرى جديدة. فطوال نصف قرن كانت إستراتيجيتنا المجمع عليها هي أن نحتوي الشيوعية ونفترض أن اقتصاد السوق المتوسع باستمرار سيدفع تكاليف الاحتواء وينتج مستوى معيشة الطبقة الوسطى لمعظم الأمريكيين. هذه الإستراتيجية لم تبق قابلة للحياة أولم تبق لها علاقة بالموقف بسبب إخفاق الإيديولوجية الشيوعية، وتفكك الأمة – الدولة، وبروز كتل تجارية قوية منافسة، وتأكّل القاعدة الاقتصادية التقليدية لأمريكا. وينبغي للإستراتيجية الكبرى الجديدة أن تشمل العناصر التالية:

- **الأول**، ينبغي أن تدمج الأمة معاً حول جدول أعمال من أجل التجديد الاجتماعي المؤسس على الانتقال إلى اقتصاد مستند إلى المعرفة،
- **الثاني**، ينبغي أن تؤسس تحالفاً كبيراً بين أمريكا الشمالية، وأوروبا الكبرى، وآسيا الديمقراطية لكي تؤسس اقتصاداً كوكبياً مستنداً إلى التجارة ولكي تدعم المؤسسات الديمقراطية في البلاد النامية،
- **الثالث**، ينبغي أن تضع تعريفاً جديداً مناسباً للأمن القومي حول الإصلاح العسكري وتعريفاً جديداً للأمن الدولي حول حفظ السلام الجمعي وترتيبات جديدة للأمن.

**الغايات.** الهدف الأول للإستراتيجية هو النص بوضوح على غايات الأمة.وهذه هي: أن تصمم محركاً اقتصادياً حديثاً قادراً على أن يزيد الإنتاجية والقدرة التنافسية وعلى إنتاج الأمن الاقتصادي، وأن تضمن أسواقا كوكبية مفتوحة وقواعد عادلة للتجارة، وأن تمنع استقطاب الشمال ـ الجنوب وانتشار الأصولية، وأن تدعم مختبرات تجارب الديمقراطية، وأن توسع المسؤولية عن حفظ السلام الكوكبي....

التحول الاقتصادي هو الملمح المركزي للإستراتيجية الكبرى للقرن الحادي والعشرين. ومن غير أنظمة جديدة لخلق الثروة، لا

تستطيع أمريكا أن تقدم الأمل للعمال ولأولئك الذين يعتمدون على المجتمع، ولا تستطيع أن تولد المصادر اللازمة لمعالجة الأسباب الجذرية العميقة للقلق الاجتماعي، ولا تستطيع أن تلعب دورها الموروث في صيانة الاستقرار الكوكبي وتوازن القوى. ومن حسن الحظ، ونظراً إلى أن العصر الصناعي والاقتصاد المستند إلى صنع المنتجات يهبط متراجعاً، فإن محركاً بديلاً في شكل صناعات متعلقة بالمعرفة /والمعلومات/والاتصالات يبرز متسارعاً... وإن التنظيم الإستراتيجي لسياسات الإصلاح في التعليم، والتدريب، والاستثمار، والضرائب والتجارة سوف يكون مطلوبا من أجل ضمان الانتقال الناجح إلى اقتصاد مستند إلى المعرفة.

واقتصادات القرن الحادي والعشرين المنتجة يجب أن تكون أيضاً اقتصادات تجارة...ويجب على إستراتيجية ما بعد الحرب الباردة أن تمنع الاستقطاب السابق بين الشرق والغرب من أن يصير بسرعة استقطابا بين الشمال والجنوب مبرزاً موجات من المهاجرين تتحرك باتجاه الشمال.

وعن طريق الدعم القوي والمنهجي للديمقراطية في الأمم الناشئة المتحولة عن الشيوعية يمكن تخفيض النزاعات العسكرية المستقبلية تخفيضاً جوهرياً.وعندما تنشأ نزاعات محلية وإقليمية، يجب على ترتيبات الأمن الموجودة والممكنة عندئذ أن تشكل قوات حفظ سلام جمعية مكلفة بالتدخل وفق قواعد

اشتباك مسبقة الترتيب ثم تخرج. إن القوات العسكرية الأمريكية، وإنتاج الأسلحة، وهياكل الاستخبارات هي الآن غير متناسبة بالكلية مع أي تهديد واقعي. يجب أن يعاد إصلاحها من ناحية الحجم، والتكلفة، والمهمة، والتأثير إذا كان لأي إستراتيجية قومية جديدة أي أمل في النجاح.

**الإستراتيجية في سياق تاريخي.** تمثل التسعينيات من 1990 لا نهاية قرن وألفية وحسب بل نهاية حقبة، هي حقبة الحرب الباردة، ونهاية عصر، هو العصر الصناعي أيضا.بل هناك قوى تاريخية أكثر تعمل – تأكل الأمة -الدولة – وهو الأمر الذي يتطلب إستراتيجية كبرى جديدة. إن التمييزات التقليدية بين الاهتمامات المحلية والخارجية – ليس أقلها في العولمة الاقتصادية – تسبب تفكك الحدود القومية. الأمم _الدول تتشظى تحت الضغوط الخارجية من موجات الهجرة من الجنوب والضغوط الداخلية من القبلية والقومية العرقية....

...**إستراتيجية أمريكا في العالم.** كانت أعظم فترات الاستقرار في التاريخ الأوروبي هي تلك التي كانت مضمونة بتحالف القوى. ويجب على الولايات المتحدة أن تنشئ تحالفاً أكبر جديداً مكوناً من أمريكا الشمالية، وأوربا الواسعة، وآسيا الديمقراطية، تحالفاً مؤسساً على الغايات الاقتصادية والسياسية

المشتركة. وينبغي أن تكون الأهداف الرئيسية لهذا التحالف هي التالية:

- صيانة النظام في مجالات تأثيره الجمعية،
- توسيع التعاون بين الشمال والجنوب لتخفيض الهجرة الكبيرة،
- تقليص انتشار الأصولية الإسلامية الراديكالية،
- ضمان أسواق مشتركة مفتوحة ومتوسعة.
- التحالف الكبير، الذي يضم الناتو وترتيبات أمنية أخرى **يجب** أن يقرر بحزم وبسرعة أين تبدأ؟ وأين تنتهي مصالحه الأمنية المشتركة؟ ويستعد لحماية تلك المصالح، ويعطي تحذيراً للأصوليين الراديكاليين، وأمراء الحرب المحليين، والإرهابيين، والقبائل والفئات المرتدة بأن صدع الاستقرار الدولي سوف يواجه بقوة جمعية سريعة حاسمة.

ونهاية الحرب الباردة تتطلب أيضاً إعادة تعريف المصالح الأمنية القومية للولايات المتحدة. ومع انهيار الشيوعية الكوكبية، يجب أن يكون هذا التعريف محدداً، ودقيقاً، وضيقاً على نحو أكبر مما كان عليه "احتواء الشيوعية."والولايات المتحدة وحلفاؤها ليس لهم عدو جماعي وقلة من التهديدات المشتركة..وهذه هي المناسبة المثالية للولايات المتحدة لإصلاح

مؤسساتها العسكرية ولتدربها وتجهزها على نحو أفضل من أجل مهام جديدة لها علاقة بإنقاذ الرهائن، ومكافحة الإرهاب، والنزاع خفيض الشدة، وحرب العصابات، وحفظ استقرار الديمقراطيات الجديدة.

وهكذا فالركنان التوأمان للإستراتيجية الجديدة لمهمة أمريكا القيادية في العالم هما: الأول، تحالف أكبر مشكل من الأمم الديمقراطية يضمن الأسواق المفتوحة، والنظام الدولي، والأمن الجمعي. والثاني، قوات عسكرية أمريكية تم إصلاحها وهي مجهزة ومهيأة لتقوم من جانب واحد بتنفيذ مصالح أمنية قومية محددة حديثاً تحديداً أكثر ضيقاً.

**الأصول والحسوم القومية**، الولايات المتحدة في موقع تقود منه العالم الصناعي إلى عصر المعلومات. فنحن نملك التفوق في تقانة الاتصالات من بعد، وبرمجة البيانات ونقلها، ومعدات وبرامج الحاسوب، وإدارة أنظمة تلفاز الكبل، واتصالات التوابع الاصطناعية، وهكذا. وكل هذه القدرات تتقاطع مع تقانات كبل الألياف البصرية والضغط الرقمي وتنساق بواسطتها. وكل هذه القدرات معاً تمثل لاقتصاد الولايات المتحدة للقرن الحادي والعشرين ما مثلته السيارات والفولاذ والفحم لاقتصادنا في مطالع القرن العشرين. وصناعات "المعرفة" هذه معاً تشكل القلب لإستراتيجية اقتصادية قومية جديدة.

قاعدة المعرفة بالإجمال في الولايات المتحدة _ المدارس، والجامعات، ومختبرات البحث_ قاعدة سليمة وقابلة للوصول إليها أكثر من أي قاعدة في العالم. وستكون هذه القاعدة حاسمة بوصفها مصدر" عمال المعرفة " من أجل الاقتصاد الجديد. وعلى الرغم من أن أنظمة تعليمنا وتدريبنا متفوقة من حيث الوصول إليها فهي تخفق في النوعية. فالامتياز، والانضباط، والجدارة، والتعليم الكلاسيكي يجب أن تصير هي العلامات البارزة في قاعدة معرفتنا إذا كان علينا أن نستمر في إنتاج قوة عمل ذات نوعية عالية للاقتصاد الجديد.

ونقاط القوة القومية الإضافية تتضمن التفوق العسكري، وعملة مستقرة، وجاذبية للاستثمار الأجنبي، والاستقرار ا لسياسي...

...**خطاب الإصلاح**. خطاب الإستراتيجية الجديدة يجب أن يشتمل هذه الموضوعات: الاستعادة، والإصلاح، والنهضة.

والاستعادة الجديدة تتضمن إعادة التمسك بالتهذيب _ المجتمع، والعمل، والنظام _ وجميعها تختفي الآن من ثقافتنا. واستعادة التهذيب يتفتح الطريق إلى إصلاح جديد، وإعادة الهيكلة للمؤسسات الأساسية لمجتمعنا – الحكومة، والمدارس، ومكان العمل، وحتى المنازل. وإصلاح مؤسساتنا يستطيع عندئذ أن يقود إلى الغاية النهائية لأمريكا – نهضة القرن الحادي والعشرين.

وهـذه النهضـة يمكـن أن تكـون نهضـة الحريـة الفرديـة، والمجتمـع الجمعـي، والفضـيلة المدنيـة، ونهضـة الإبـداع الفـني والعلمـي، ونهضـة القيم الثقافيـة المشتركة والجماعـة الاجتماعيـة. والتحـدي الكـبير، التحـدي الـذي تصـارعت معـه أمريكـا طـوال أكثر من قرنين، هو دمج قيم الاستعادة – وهي النظام، والتهذيب - مع قيم التنوير، والليبرالية، والنهضة – وهـي التسـامح، والإبـداع، والتنوع.

**خاتمـة.** يجـب أن تشـتمل الإسـتراتيجية الكـبرى الجديـدة لأمريكـا علـى اقتصـاد متحـول بمحـرك المعرفـة / والمعلومـات / والاتصالات، التي ستوفر أمناً اقتصادياً أحدث وأفضل لقوة عمل أفضـل تـدريباً، وإعـادة هيكلـة للعلاقـات الكوكبيـة موجهـة بالتجـارة، وإعـادة تعريـف للأمـن القـومي مسـتند إلى بنـاء الديمقراطية، والإصلاح العسكري، وحفظ السلام المشترك...

... والإسـتراتيجية الكـبرى الجديـدة سـوف تتطلـب قيـادة غـير عادية لا تصرفها الاعتبارات المباشرة التكتيكية وملتزمة بالغايات الطويلـة الأمـد لأمـة قويـة ولكنهـا أمـة محمـودة، وتعمـل دائمـا في متابعـة المثـل الأعلـى الـديمقراطي. وموضـوعات هـذه الإسـتراتيجية للقرن الحادي والعشرين هي الاستعادة، والإصلاح، والنهضة.

**غاري هارت**

# Notes ✦

INTRODUCTION

1. Zbigniew Brzezinski, "New American Strategies for Security and Peace" (speech, Washington, D.C., October 28, 2003).
2. See chapter 1 for a brief description of strategy and the broader concept of grand strategy.

CHAPTER 1

1. U.S. Commission on National Security/21st Century, "New World Coming" (Washington, D.C., September 15, 1999), 8.
2. Colin Gray, *Modern Strategy* (New York: Oxford University Press, 1999), 17.
3. B. H. Liddell Hart, *Strategy*, 2nd ed. (New York: Meridian Books, 1991), 321.
4. Edward Mead Earle, *Makers of Modern Strategy: Military Thought from Machiavelli to Hitler* (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1943), viii.
5. Paul Kennedy, *Grand Strategies in War and Peace* (New Haven, Conn.: Yale University Press, 1991), 4–5.
6. Samuel Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order* (New York: Simon & Schuster, 1996).
7. Available at: www.usinfo.state.gov/usa.
8. Total imports of petroleum reached 9 million barrels a day by the fall of 2003, and imports of all petroleum products reached

12 million barrels a day, roughly 50 percent of all petroleum consumption.

9. Felix G. Rohatyn, "An American Journey" (speech, Chicago, November 1, 2003).
10. Individual and household debt reached $8.4 trillion in 2003. For the source on private and household debt see: www.mwhodges.home.att.net/nat-debt, April 2003. See also "Nation's Debt Grew at Rapid Pace in 2003," *New York Times*, March 5, 2004.
11. "U.S. Trade Deficit Grew to $41.3 Billion in September," *New York Times*, November 13, 2003.
12. Rohatyn, "An American Journey."
13. The wry parody of the American attitude is: "What's *our* oil doing under *their* sand?"
14. See chapter 7.
15. U.S. Commission on National Security/21st Century, "Seeking a National Strategy" (Washington, D.C., April 15, 2000), 6.

CHAPTER 3

1. See chapter 7.
2. U.S. Commission on National Security/21st Century, "Seeking a National Strategy," 7.
3. Brzezinski, "New American Strategies for Security and Peace."
4. U.S. Commission on National Security/21st Century, "New World Coming," 8, emphasis added.
5. U.S. Commission on National Security/21st Century, "Seeking a National Strategy," 6.
6. U.S. Commission on National Security/21st Century, "New World Coming," 1.

7. Fareed Zakaria, *The Future of Freedom: Illiberal Democracy at Home and Abroad* (New York: Norton, 2003).
8. U.S. Commission on National Security/21st Century, "New World Coming," 5.

CHAPTER 4

1. U.S. Commission on National Security/21st Century, "Road Map for National Security" (Washington, D.C., March 15, 2001), xiv.
2. Task Force of the Council on Foreign Relations, "America—Still Unprepared, Still in Danger" (New York, October 25, 2002).
3. U.S. Commission on National Security/21st Century, "New World Coming."
4. This point echoes the same disclaimer and caveat stated in the preface.
5. U.S. Commission on National Security/21st Century, "Road Map for National Security," xiv.
6. Rohatyn, "An American Journey."
7. Amory B. Lovins and L. Hunter Lovins, "Energy Forever," *American Prospect*, February 11, 2002.
8. "Why America Is Running Out of Gas," *Time*, July 21, 2003.
9. Lovins and Lovins, "Energy Forever."
10. Ibid.
11. David Garman, assistant secretary of energy, October 2, 2001, quoted in ibid.
12. U.S. Commission on National Security/21st Century, "New World Coming," 5.

13. U.S. Commission on National Security/21st Century, "Seeking a National Strategy," 9.

CHAPTER 5

1. Michael Dobbs, "U.S. Had Key Role in Iraq Buildup," *Washington Post*, December 30, 2002.
2. U.S. Commission on National Security/21st Century, "Seeking a National Strategy," 13.
3. Ibid., 9–10.
4. Brzezinski, "New American Strategies for Security and Peace."
5. By late 2003, under considerable domestic pressure, that projection was replaced by a plan for substantial U.S. military withdrawal by mid-2004.
6. Liddell Hart, *Strategy*, 322.
7. Gary Hart, "Enlightened Engagement" (lectures, Georgetown University, July 1986).

CHAPTER 6

1. U.S. Commission on National Security/21st Century, "New World Coming," 6–7.
2. Task Force of the Council on Foreign Relations, "America—Still Unprepared, Still in Danger."
3. Speech at the Washington National Cathedral, September 14, 2001.
4. U.S. Commission on National Security/21st Century, "New World Coming," 8.
5. Ibid.
6. See Web sites for the Grameen Bank: www.grameen-info.org and for Hernando de Soto: www.policylibrary.com/desoto.

7. U.S. Commission on National Security/21st Century, "Seeking a National Strategy," 14.
8. Task Force of the Council on Foreign Relations, "America—Still Unprepared, Still in Danger."

CHAPTER 7

1. U.S. Commission on National Security/21st Century, "New World Coming," 2.
2. Niall Ferguson, interview at the Council on Foreign Relations, New York, April 2003.
3. Ibid.
4. Robert Kaplan, "Supremacy by Stealth: Ten Rules for Managing the World," *Atlantic Monthly*, July–August 2003.
5. Ivo Daalder and James Lindsay, "American Empire, Not 'If' but 'What Kind,'" *New York Times*, May 11, 2003.
6. Ibid.
7. Ronald Syme, *The Roman Revolution* (Oxford: Oxford University Press, 1954).
8. In other written forums I have explored the degree to which the United States is still a republic and what it might do to restore its lost republican qualities. See *The Patriot: An Exhortation to Liberate America from the Barbarians* (New York: Free Press, 1995); *The Minuteman: Restoring an Army of the People* (New York: Free Press, 1997); and *Restoration of the Republic: The Jeffersonian Ideal in 21st-Century America* (New York: Oxford University Press, 2002).
9. Secretary of Defense Donald Rumsfeld suggested as much on more than one occasion in the spring of 2003.